المحليـة المحدودة، وتبنّى، بدلاً منها، نظرية الرد المرن، واستراتيجية الحربين ونصف الحرب؛ أما الحربان، ففي اوروبا وشرق اسيا؛ أما نصف الحرب، فهي الحرب الصغيرة، أو المحدودة، في أي مكان آخـر من العالم. وهكذا أدت استراتيجية نصف الحرب الى ولادة فكرة انشاء قوة ضاربة تقليدية متحركة، تستطيع التدخل في المناطق البعيدة من الولايات المتحدة، بسرعة وفاعلية.

وبعـد ان انكفأ نيكسون الى مبدأ الاعتماد على القوات الحليفة والصديقة، تحت تأثير عقدة فيتنـام، وبعـد ان برز النفط العربي سلاحاً في حرب ١٩٧٣، تبنّت المؤسسة العسكرية الاميركية استراتيجية الحرب ونصف الحرب؛ على ان تكون الحرب المحتملة في اوروبا، وأن تكون نصف الحرب في اي مكان من العالم، وبخاصة في منطقة شرق الجزيرة.

وهكذا، أحيا البنتاغون مشروع انشاء قوات الانتشار السريع (وقد اصبح اسمها الرسمي فيما بعد «قوات القيادة المركزية»)، لتكون مهمتها احتلال منابع النفط ومنشآته، في حال تهديد عربي جديد باستخدام النفط سلاحاً سياسياً، وبقطع امداداته عن العالم الغربي[٥٨].

جاءت الدعوة الجدية الى تشكيل قوات الانتشار السريع بالامر الرئاسي الذي اصدره الرئيس كارتر بتاريخ ١٩٧٧/٨/٢٥، ورقمه ب . د ١٨، ووجّه الجهات المسؤولة الى تهيئة قوة ضاربة، قوامها «فرق خفيفة» عدة قادرة على التدخل السريع في منطقة الشرق الاوسط، وبخاصة في الخليج، حيث النفط[٥٩].

واذ أُصـدر الامـر الرئاسي هذا، نشط الاهتمام بتعزيز الوجود العسكري الاميركي في المحيط الهندي، وبحر العرب، والخليج. كما نشطت، مرة أخرى، الدراسات المتعلقة بالتدخل العسكري.

وفي شبـاط (فبراير) ١٩٧٨، وجّه وزير الدفاع الى الرئيس الاميركي مذكرة كتب فيها: «ان المنطقة (الخليج) هي أكبر مصدر للنفط في العالم؛ لذا، فان الشرق الاوسط والخليج لا يمكن فصلهما عن امننا، وكذلك عن أمن حلف الاطلسي، وأمن حلفائنا في آسيا»[٦٠].

وفي آذار (مارس) ١٩٨٠، أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل القيادة المشتركة لقوات الانتشار السريع. وعلى الرغم من ان واجبات هذه القوات لا تقتصر على الجزيرة، الا انها، من الناحية الواقعية، تعتبر الجزيرة المسرح العملياتي الاول لها، نظراً الى ما ترى الولايات المتحدة فيها من مصالح حيوية لها، والى خطورة الوضع الناجم عن سقوط الشاه، واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية.

ولقـد تواترت تصريحات المسؤولين الاميركيين، مشيرة الى ان الغاية من تطوير قوات الانتشار السريع هي مواجهة «التهديدات السوفياتية». ولأن الغاية، على الرغم من تكرارها والالحاح عليها، لا يدعمهـا دليـل، ولا تقوم عليها حجة، ولا ظرف دولي يرشحها لأن تصبح واقعية؛ فقد اتجه بعض التصريحات الى الكشف عن الغايات الحقيقية للاستراتيجية الاميركية ووسيلتها المسلحة هذه، فتم الاعتراف للجان المختصة في الكونغرس، لاقناعها بتخصيص الموازنة المالية المطلوبة، بأن التهديد المباشر لاستقرار منطقة الخليج ليس جراء هجوم سوفياتي مباشر على آبار النفط، بل هو من عدم الاستقرار الداخلي، والنشاطات الهدامة[٦١]. تضاف الى ذلك مجموعة من الغايات المقنعة وردت في التصريحات الاميركية، يمكن استقراؤها بأن الحفاظ على الوضع القائم في الجزيرة يعني، من بين ما يعنيه، مواجهة أي توجه نحو وحدة جزئية عربية ترى فيها الولايات المتحدة «نشاطاً هداماً»، بمثل ما يمكن ان يدخل أي تطور اجتماعي تحت هذا العنوان.